

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل الآيات بالحقّ وجعلها كالبحر المتلاطم المّواج تقذف درارى التّأويل من التّنزيل على شأن كلّ كلمة منها جامعة للأسرار الالهية و الحقائق الكونية و اندرجت و اندمجت فيها اسرار ما كان و ما يكون و لها مراتب و شؤون فى كلّ مرتبة ترى بعين البصيرة أنّها تنبئ عن رموز و بيانات و اشارات لا يدركها الا من جعله الله مجاهداً فى امره و متشوّفاً الى مشاهدة آثاره و ظمناً لكأس الطافه و متوجّهاً الى وجهه المعطى الغفور بحيث ترى أنّها مائدة ممدودة سماوية محتوية على كلّ النعماء و اعظم الآلاء و فيها ما يشتهي النفوس القدسيّة و يبتغيه الحقائق الروحية و كلّ انسان طالب يجد رزقه و ما يشاقه موجودة فيها لأنّها نعمة للكلّ فى كلّ مرتبة من مراتب الوجود من الغيب و الشّهود و أنّها الرحمة الواسعة و النّعمة المنبسطة المحيطة على الكائنات المحتوية على الحقائق و الآثار و الشّؤون فاذا امعنت النّظر فى اطوارها مرّة تجدها أنّها الأرض المباركة الّتى تبث رياحين التّقديس و اشجار التّنزيه و ازهار التّوحيد و اوراد التّفريد ففى كلّ حين تأتيك بآثار جديدة تذهل عنها العقول و تحير فى مشاهدتها النفوس و تجد طوراً أنّها هى الماء المقدّس الطّهور الّذى نزل من السّماء فسالت به اودية الحقائق المجرّدة عن التّعينات المحدودة و الكينونات الكاشفة للسّبحات الجلالية الهاتكة حجابات الاتية فاهتزّت و ربت و اخضرت بالمعارف اللّذنية كما قال و قوله الحقّ و علّمناه من لدنا علماً و تارة تشهدا أنّها النّور السّاطع و الكوكب اللّامع فانتشرت منها الأشعة السّاطعة من شمس الحقيقة و اضاءت الوجود و ازال الغيوم و محت الظّلمات عند شروقها و طلوعها و مرّة تبصرها أنّها هى الشّجرة المباركة المنبئة الّتى اصلها ثابت فى الأرض و فرعها فى السّماء و تعطى اكلها فى كلّ حين و محتوية على كلّ الفواكه الثّورانية و الثّمرات الروحانية من كلّ لون و نوع لا يحصىه الا الله العالم الخبير و جوهر الصّلوات و ازكى التّحيّات على من اشرقت الأرض و السّموات بأنوار كلماته الّتى دلّت على كلّ معنى من المعانى الجارية السّارية فى حقائق كلّ شىء من الجزئيات و الكلّيات و البدايات و النّهائات و آله و عترته الطّاهرة الّذين تفجّرت ينابيع الحكمة و التّأويل و حقائق معانى التّنزيل من كلماتهم الجامعة و حكمهم البالغة و اسرارهم الثّامّة و نطقوا و أوّلوا كلّ لفظ و حرف بمسائل و مطالب و دلائل لا يحصىها الا المحصى الخبير

يا ايّها السّائل السّائح فى بريّة الاشارات فاستمع لما يجيبك هذا العبد المتوسّل بذيل الطاف ربّه الرحمن و تفكّر و تأمل و انصف فى هذا الأمر الّذى تزلزل منه اركان الوجود و اضطرب من سطوة ظهوره افئدة الّذين تاهوا فى بيداء الحدودات و فلوات الاشارات ثمّ اكشف حجابات الأوهام و السّبحات المجلّلة عند العوالم و اهتك الأستار لغلبة الأسرار لترى بحور الحقيقة و العلم مّواجاً متلجلجاً عن يمينك و شمالك و عين الواقع مكشوف و مشهود امام عينك و تطير بأجنحة الرّوح فى هذا الفضاء الأعظم الواسع ايّاك ايّاك ان تأخذك اشارات القوم فى سلوكك فى سبيل ربّك و مجاهدتك فى الله و ان تنظر بعين الخلق فى شؤون و آثار الحقّ و تحجبك الأستار عن مشاهدة الأنوار لأنّ تلك الشّؤون حجبت الأبصار عند ظهور مطالع الوحى و مشارق القدس فى كلّ زمن و دور و ذلك يظهر لك عندما امعنت النّظر فى ظهورات الّتى سبقت من لدى الله المقتدر العزيز القيّوم اما تشهد بأنّ ملّة اليهود الى الآن ينتظرون ظهور الموعود و ملّة الانجيل يترصّدون طلوع الكوكب الجليل عن مطلع الآفاق بعدما اشرقت الأنوار و فاز الأبرار بالطفاف ربّك العزيز المختار اما تمّت كلمة ربّك و اما بلغت الحجة و ظهرت المحجّة و اما ظهرت العلامات و اما حرقت الحجابات فكيف احتجبوا و تاهوا فى سبابس الغفلة و العمى لعمرك لم تحرم عليهم مائدة العرفان و لا تكدر عليهم كأس الايقان الا أنّهم اخذوا آيات الله و كلمات اوليائه باصطلاح اهل الجهل و العوالم لذا غفلوا عن ذكر الله و اعرضوا عن آياته و اشركوا بسلطانه و جعلوا انفسهم عن هذا الفضل الأعظم محروماً مأيوساً فوا حسرة عليهم و وا اسفاً على انفسهم بما لم يتخذوا نصيباً من فضل اليوم الأعظم و لم يشربوا قطرة من هذا البحر الرّاخر العذب السّائع المّواج و لم يشمّوا رائحة من هذه الرّياض المتعطّرة منها الآفاق بل اشمأزوا منها و يميلون و ينجدبون الى المنتنة الدّفراء ذلك مبلغهم من العلم كما قال و قوله الحقّ

ان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً و ان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً تباً لهم و سحراً ان شرّ الدواب عند الله الصمّ البكم الذين لا يعقلون و انك انت يا ايها السائل ان تسمع متى دع هذه الاشارات عن ورائك ثم خذ باليمين كأس اليقين و باليسار مصباح الأنوار و اركض في برية السياء و ناد بأعلى النداء حتى يسمع اهل ملا الأعلى ضجيجك و صريخك في حبك مولاك القديم و ناج مولاك بهذا التشبث و الدعاء

اللهم يا الهى انا الذى انقطعت عن كل ما سواك و توسلت بحبل الطافك و ذيل رداء حضرة رحمانيتك و وليت وجهي عن كل الوجه متوجهاً الى وجه فردائيتك و اعرضت عن كل ملجأ ملتجئاً بكهف عز وحدائيتك و استغنيت بك عن كل شيء مفتقراً الى جودك و احسانك اى رب انى مريض اهدنى الى معين شفائك و اى رب انى ظمآن اسقنى من انهار كافور عطائك اى رب انى مضطرب البسنى رداء الاطمينان و طراز الايقان بجودك و افضالك اى رب قوّننى على طاعتك و اشدّد ظهري فى عبوديتك و اطعمنى من نعمائك التى اختصاصتها للمخلصين من خلقك و لا تجعلنى محروماً من الطافك و مأيوساً لدى باب احديتك اى رب اصلح شؤونى و كفر عني سيئاتى و اغفر جريراتي و اهدنى الى سبيل رضائك و اقمصنى من قمائص الطافك و امتنى فى حبك و احنى بروح عنايتك و هيئ لى فى امرى رشداً انك انت المقتدر على ما تشاء و انك انت الغفور العطوف الرحيم اى رب انى محمود اجبج فى قلبى نار محبتك و مدهوش افقنى من سكرة الاشتغال بغيرك و اخرق بنورك حجبات التى حالت بينى و بينك انك انت الفضل الكريم

فأما ما سألت من الفرق بين التأويل و التحقيق فاعلم بأن مقام التأويل هو باطن علم اليقين الذى هو عين اليقين و اما الحقيقة هو حق اليقين لأنه التحقيق بأثار الشئ و شؤنه و اكتساب دلائله و صفاته فاذا نظرت بعين الحق فى مراتب الوجود ترى ان النفوس التى حشرت فى المراتب و المقامات منهم من كان فائزاً بمقام علم اليقين فهذا مثله مثل من سمع بوجود النار و صفاتها و آثارها و لم يشهدّها و منهم من آيده الله بعين اليقين و هذا مثله من رأى النار و صفاتها و صفاتها و ادرك اسرارها و اما من شرقه الله بمقام الحق اليقين فهذا مثله عند ربك من دخل النار و اشتعل بها و احترق من حرارتها و ذاق شدة لظاها و حدة نفوذها ولكنّ الناس اليوم غفلوا عن ذكر الله بشأن حتى سدّت على وجوههم ابواب علم اليقين فكيف ما فوقها و ودعوا الحق عن ورائهم ظهرياً ثم اعلم بأن التفسير و التأويل و التحقيق و التلميح و التوضيح كلّ ذلك بالنسبة الى الخلق والا كلّ ذلك عند ربك و الراسخين فى العلم سواء ليس هنالك الا العين الواقع و السرّ الواضح و الرمز اللاتج ولكن بالنسبة الى مراتب الخلق و اطواره و شؤنه تختلف التعبيرات و ليس التأويل كما زعموا القوم لأنهم ظنوا بأنّ التأويل عبارة عن اخراج معنى من المعانى من الآيات و الأحاديث بأى وجه كان سواء كان مطابق للواقع من كلّ الوجوه ام وجه من الوجوه و هذا هو عين الخطأ لأنّ التأويل عبارة عن حقيقة المعنى الذى قصد به القائل حقيقة و هذا يظهر عند بيان المبين و تظهر الحقيقة للتطابق من كلّ الوجوه و ليس لأحد ان يأتي به الا بعد ظهور البرهان و ثبوت الحجّة و السلطان و الناس لم يعلموا ذلك لأنهم فى معزل من العلم لا يعلمون الا قشوره فانظر بالبصر الحديد ليوم بعثة رسول الله صلى الله عليه و آله فانه اتى بالبرهان الذى به ثبت نبوة عيسى عليه السلام عند ذلك بين معانى الانجيل بالألحان الجليل فلم يبق عذر للذين تدنّوا بدين الله الا ان يدعّوا للحقّ بأنّ هذا التأويل هو حقيقة معنى الانجيل ولكنّ الناس لم يسمعوا و لم يؤمنوا بذلك فنزلت الآية المباركة مثل الذين حملوا التّوراة و الانجيل ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا لأنهم كانوا يحتاجون بظواهر الكتب المقدسة متّخذينها بحسب اصطلاحهم و معرفتهم و كانوا ينكرون حقائق معانيه التى لا يعرفها الا ملك مقربّ او نبيّ مرسل كما روى عن اهل البيت عليهم السلام حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقربّ او نبيّ مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان و كذلك الحديث المشهور المروى فى بحار الأنوار و عوالم و ينبوع عن الصادق عليه السلام العلم سبعة و عشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان و لم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة و العشرين حرفاً أ ليست هذه الخمسة و العشرين حرفاً من الحقائق و

الأسرار و معالم التأويل من مواقع التنزيل و كذلك الحديث المشهور نحن نتكلم بكلمة و نريد منها احدى و سبعين وجهاً و لنا لكل منها المخرج يا ايها السائل فأنصف بالله هل يقتدر احد من هؤلاء العلماء بعد هذا الحديث ان يقول ان المقصود من الأحاديث المأثورة عن نجوم سماء الأحديّة ما اقله او اعرفه بحسب ظاهره من دون حجة و برهان ما لم ينزل الله به من سلطان لا فوالذي خلقك ليس لهم ذلك الا ان يفتروا على الله بالبغي و الطغيان اذا فاعرف بأن الحقيقة التي هي فوق مقام التأويل هي تأويل مؤيد بحجج بالغة و براهين واضحة من الله و هذا هو الحق و ما بعد الحق ألا الضلال

و اما ما سألت بأن منشأ هذا الأمر مستفاد من الأحاديث المأثورة عن أئمة الهدى روح العالمين لهم الفداء و مع ذلك ما صرح في الأحاديث باسم الموعود و كنيته و لقبه و مكانه و زمانه بوضوح يعرفه العوام فاعلم أولاً بأن الأئمة صلوات عليهم اجمعين كلامهم جوهر الكلام و ساذج البيان و روح التبيان و الكلام صفة المتكلم هل يليق لملوك اقاليم الوجود بأن يتكلموا بلسان السوق و المملوك لا فوالك الملوك و ثانياً العوام هم الذين غفلوا عن ذكر الله وآلا من توجه اليه بقلب خاضع خاشع سليم و جاهد في الله حق جهاده ليهديه الله الى سبيله المستقيم ولو كان امياً كما سمعت ان اباذر الغفاري و عمار ياسر مع ان احدهما كان راعياً و الآخر تماراً و كلاهما اميان علما و عرفا تأويل كتب المقدسة بقوله تعالى يهدي من يشاء ولكن ابا عامر الزاهد و حيّ ابن اخطب و ابن هلال مع انهم كانوا من اعلم العلماء في عصرهم و افقه الناس بالتوراة و الانجيل مع ذلك لم يعرفوا كلمة من تأويلهما و معانيهما لذا عرضوا عن الحق و رجعوا الى حفرة العذاب ثالثاً ان معرفة كافة الآيات و الأحاديث صعبة مستصعبة لا تختص بالأحاديث المنبئة في ظهور القائم عليه السلام و ليس في وسع الناس العوام بحسب الظاهر ان يعرفوها اذا فكيف مكلفون ليتعظّلوا بها و يعرفوا معانيها و حقائقها لأن الكتاب لم ينزل خاصة للعلماء بل للعموم رابعاً ان معرفة الله اعظم و اصعب عن كل شيء و الناس كافة مكلفون بها خامساً ان الأئمة عليهم السلام منعوا عن التصريح كما روى عن ابي عبدالله عليه السلام اياكم و التتوية يعني لا تصرّحوا و لا تشهروا بل لوّحوا تلويحاً فيما نقول لكم من امر القائم و اخفوه عن المخالفين لأنه حكمة بالغة فما تغني الآيات و التذر عن قوم لا يؤمنون سادساً هذا القول يرجع الى كلّ المظاهر المقدسة من قبل بحيث لم يصرح في التوراة و الانجيل بوضوح العبارة في زمانهم و مكانهم و اسمهم و لقبهم و كنيته بل لوّحوا تلويحات لطيفة و اشارة بديعة سابغاً كثر الأخبار عن ظهوره عليه السلام

ولكنّ الناس لم يتفرّسوا في كلمات اهل الله روحى لهم الفداء و انى اذكر لك بعضاً منها بوجه الايجاز و الاختصار في حديث المفضل قال المفضل للصادق عليه السلام فكيف يا مولاي في ظهوره قال عليه السلام في سنة السنتين يظهر امره و يعلم ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام حينما سأل عن المحرم قال عليه السلام يحرم فيه الحلال و يحلّ فيه الحرام سأل عليه السلام عن الجماد قال عليه السلام فيها الفتح من اولها الى آخرها عن عليّ عليه السلام العجب كلّ العجب بين جمادى و رجب و عن امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التطنجية فتوقّعوا ظهور مكلم موسى من الشجرة على الطور و في دعاء التدبة و قدّمت لهم الذكر العلويّ و الثناء الجليّ و في كتاب فوائد المخلصين من الشيخ مفيد رحمه الله قوله حقّ و مقاله صدق الا قد طلعت انوار الحقيقة و ظهرت آثار الالهية في اربعة مواضع الأول في نبى بسيط ثمّ في وليّ بسيط ثمّ في ناحية التركيب و هو تقديم الولاية على النبوة ثمّ القضية بالعكس الا كلّ ذلك نظراً الى التعيين و التشخيص قال السيّد حسين الاخلاطى يجيى ربّاً لكم في الشّائتين و يحيى الدين بعد الرّاء و الغين و عن ابي عبدالله عليه السلام و من اعظم البلية انه يخرج اليهم صاحبهم شاباً و هم يحسبونه شيخاً كبيراً و عن الشاعر المشهور قد غاب في نسبة اعجميّ الفارسيّ العلويّ حسب الرضى و امثال ذلك كثيرة ولكن ان الامر اوضح من ان يحتاج في ثبوته الى هذه الأدلة لأنه بنفسه مثبت بالبرهان القاطع و البيان الواضح و ما دونه محتاج اليه و السلام على من اتبع الهدى

این سند از کتابخانه مراجع بهائی دانلود شده است. شما مجاز هستید از متن آن با توجه به مقررات مندرج در سایت www.bahai.org/fa/legal استفاده نمایید.

آخرین ویراستاری: ۱۰ سپتامبر ۲۰۲۳، ساعت ۱۱:۰۰ قبل از ظهر